Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثالث: أن الآية تخاطب الانس والجن، فكأن لكل من الانس والجن جنة مختلفة عن الاخرى.[1]

وذهب الفراء: إلى أنها جنةواحدة، فثنى لرؤوس الآي[2]. والذي أعتقده أن لكل خائف جنتان في الآخرة، دون الخوض في تفاصيل ليس لدينا علم عنها من الله أو من رسوله، بل نؤمن أن لكل خائف جنتين وان من «اتقى الله من عباده فخاف مقامه بين يديه فأطاعه باداء فرائضه واجتناب معاصيه جنتان».[3]

والقول بأن التشبيه لرؤوس الآيات مرفوض لأن القرآن ليس بالشعر والتشبيه ليس لمراعاة الوزن، ولربما كان التشبيه لوجود جنتين حقيقة، ولو كانت جنة لقال سبحانه ﴿**ولمن خاف مقام ربه الجنة**﴾ أما القول أن الآية تخاطب الانس والجن فلكل واحد منهم جنة مختلفة عن الاخرى فغير صحيح لأن الخطاب لهما جميعاً والوعد يكون لكل واحد منهما بأن له جنتين، فالانس جنتين وللجن جنتين ولا يعني أنه لكل واحد جنة مغايرة عن الاخرى فيكون مجموعهما جنتين، بل نقول أن لكل خائف جنتين وحسب.

وقد وصف سبحانه في سورة الرحمن أولا جنتي الخائفين فقال: ﴿**ولمن خاف مقام ربه جنتان**﴾[4] ثم قال سبحانه بعد وصفهما: ﴿**ومن دونهما جنتان**﴾[5] ووصفهما بصفات مختلفة عن صفات الجنتين الاوليين. واختلف في هاتين الجنتين الاخريين، هل هما أرفع منزلة من الاوليين؟ أم أنهما أقل منزلة منهما؟ ذهب الضحاك إلى أن الجنتين الاوليين من ذهب وفضة والآخرين من ياقوت وزمرد، وهما أفضل من الاوليين[6] وذهب الترمذي الحكيم في نوادر

(١) انظر النكت والعيون/الماوردي ج ٤ ص ١٥٧.
(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ج ١٧ ص ١٧٧، تفسير النيسابوري بهامش الطبري ج ٢٧ ص ٩٢.
(٣) تفسير الطبري ج ٢٧ ص ٨٤.
(٤) الرحمن/٤٦.
(٥) الرحمن/٦٢.
(٦) الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ج ١٧ ص ١٨٤.